

134953 - شاب من أهل الاستقامة مقبل على الزواج ويرغب بنصائح

السؤال

أنا طالب ، وموظف في نفس الوقت ، وأبلغ من العمر 21 عاماً ، ولله الحمد ، محافظ على صلاتي ، وملتزم بأخلاقي ، وديني ، ومقبل على الزواج ، فماذا تنصحونني ، بارك الله فيكم ؟

الإجابة المفصلة

أخي

السائل

جزاك الله خيراً ، وبارك فيك ، وزادك توفيقاً ، وعلماً ، وأدباً ، ونبشرك بهذا الفضل العظيم الوارد في هذا الحديث ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ - وذكر منهم : - وَشَابُّ نَشَأً فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ...) رواه البخاري (629) ومسلم (1031) .

وأما ما نود قوله لك ، ونصحك به : فأمر متعددة :

1.

الزواج - أخي السائل - راحة ، وطمأنينة ، وسكينة ، وهو خير متاع الدنيا ، وفيه من ذلك ما جعله الله آية للناس ، قال الله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم/21 .

وهو

من أسباب سعادة المرء ، كما جاء في الحديث عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةٌ ، مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ : الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَسْكَنُ الصَّالِحُ ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ ،

وَمِنْ شِفْوَةِ ابْنِ آدَمَ : الْمَرْأَةُ الشُّوْءُ ، وَالْمَسْكَنُ الشُّوْءُ ،
وَالْمَرْكَبُ الشُّوْءُ) رواه أحمد (1/168) ، وصححه الألباني رحمه الله في "صحيح
الترغيب" (2/192) .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
: (الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)
رواه مسلم (1467) .

2.

الزواج مكمل لدين المرء ، كما جاء في الحديث
عن

أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ
امْرَأَةً صَالِحَةً فَقَدْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى شَطْرِ دِينِهِ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي) رواه
الطبراني في "الأوسط" (1/294) والحاكم في "مستدرکه" (2/175) .

وفي

رواية : (إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدِّين فليتق الله فيما بقي) .

وانظر "السلسلة الصحيحة" (625) .

ومعنى الحديث : أن الزواج يعف المرء عن الزنا ، وبذا يكون أغلق على نفسه باباً من
بابي الذنوب ، وهو باب الفرج ، وقد بقي الباب الآخر ، وهو اللسان ، فالحديث
يُذَكِّرُهُ بنعمة ربه تعالى عليه باستكمال الشطر الأول ، ويأمره بتقوى الله في الشطر
الآخر .

وقد

جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الفرج واللسان ، في أحاديث كثيرة ، ومنها فهم
العلماء هذا الحديث ، ومنها : حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا
بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ) رواه
البخاري (6109) .

(ما)

بين لحييه) لسانه ، ولحييه مثنى "لحي" ، وهو العظم في جانب الفم .

(ما)

بين رجليه) فرجه .

لذا

؛ فاعلم عظيم نعمة الله تعالى عليك أن وفقك للزواج والعفة ، واتق الله تعالى في لسانك ، فاحفظه عن الغيبة ، والنميمة ، والشتم ، واللعن ، واستعمله فيما يقربك من الله تعالى ، بقراءة كتابه ، وبالتسبيح ، والأدعية ، والأذكار .

3.

حتى تتم سعادتك بالزواج على أتم وجه : فلا بد من الاقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم قبل الزواج ، وعنده وبعده .

أ.

أما قبل الزواج : فأن تحرص على اختيار ذات الدين ، كما جاء في الحديث عن

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تَنْكُحِ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَأَظْفَرِ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ) رواه البخاري (4802) ومسلم (1466) .

ولمعرفة صفات المرأة ذات الدين : انظر جواب السؤال رقم : (96584)

ولا

بأس أن تكون على قدر من الجمال ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : (الَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا فِي مَالِهِ بِمَا يَكْرَهُ) رواه أحمد (2/251) ، وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1838) .

وجاء في "شرح منتهى الإرادات" - من كتب الحنابلة - (2/621) : "ويسئ أيضاً :
تَحْيُزُ الجميلة ؛ لأنه أسكن لنفسه ، وأغض لبصره ، وأكمل لمودته ؛ ولذلك شرع
النظر قبل النكاح" .

وانظر جواب السؤال رقم : (83777)

وأن

تكون ودوداً ولوداً كما جاء في الحديث
عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

:

قال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

:

(تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ) رواه أبو

داود (2050) والنسائي (3227) وصححه الألباني في "سنن أبو داود" .

وانظر شرح هذا الحديث في جواب السؤال رقم : ()

(32668) .

ب.

وأما عند الزواج - ليلة العرس - : فعليك أن تحرص على أن تبتدئ حياتك الزوجية بغير
معصية ربك تعالى ، فتحذر من منكرات الأعراس التي انتشرت عند كثير من المتزوجين ،
كاستخدام المعازف ، وآلات اللهو ، واختلاط الرجال بالنساء ، والمبالغة والإسراف في
تكاليف العرس .

وأن

تتحرى هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ، من ملاطفة الزوجة قبل الدخول ،
ووضع اليد على رأس الزوجة والدعاء لها ، وغيرها من الآداب الجليلة .

وللوقوف على جملة من الآداب المتعلقة بالزواج : انظر كتاب الشيخ الألباني رحمه الله
"آداب الزفاف" .

ج.

وأما بعد الزواج : فإن تحرص على الإحسان إلى زوجتك والرفق بها , وأداء حقها , وعدم أذيتها , وتعليمها ما تحتاجه من أمر دينها .

فعن

عمرو بن الأحوص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع : (أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ) رواه الترمذي (1163) وصححه ، وابن ماجه (1851) وحسنه الألباني في "سنن أبو داود" .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي) رواه الترمذي (3895) وصححه الألباني في "سنن الترمذي" .

وانظر حقوق زوجتك عليك في جواب السؤال

رقم

(10680) :

.

ونسأل الله سبحانه أن

يرزقك الزوجة الصالحة التي تعينك على أمر دينك ودنياك .

والله أعلم